مقامة "الحياء خير من المال" للزمخشري _مقاربة حجاجية _

الأستاذة لسود الضاوية
جامعة تبسة

البريد الالكتروني: dawyalaswed@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2018/10/12 تاريخ القبول:2019/05/15 تاريخ النشر: 2019/09/21

ملخص:

لطالما أخذ موضوع التواصل اهتمام الدارسين منذ أقدم العصور كونه من المواضيع الجدير بالبحث والاهتمام ولا سيّما مع ظهور العديد من النظريات في مقاربته، ولا يمكن لأحد أن ينكر أنّ وسيلته ومادته الأولى هي اللغة التي يستمد منها نجاحه إضافة إلى العديد من المعطيات(السياق،المتلقي،...)، ولما أن كانت سمة الحجاج سمة تحملها اللغة في ذاتها ولا يمكن للمخاطب التواصل بغيرها أكدت نظرية الحجاج اللغوي بريادة اللغوي "أوزفالدو ديكرو" مبدأ حجاجية البنى اللغوية وفاعليتها في الخطاب وهو ما نود تبيانه من خلال استقراء حجاجية هذه البنى والتراكيب في إحدى مقامات الزمخشري الموسومة بـ"الحياء أفضل من المال" فكيف تمكن الزمخشري من إقناع متلقيه بهذا العنوان؟. وما هي البنى والتراكيب اللغوية التي وظفها ليحقق ذلك؟.

الكلمات المفتاحية: مقامة; زمخشري; مقاربة ; حجاجية.

ABSTRACT :

As the topic of communication tales researchers interest from the oldest eras ,it considered as an important and worthy topic ;especially with the emergency of a lot of theories in its asymptotic. No one can disclaim that its instrument and its primary item is the language that help it to inspire the success and gives a lot of information -(content ,recipient,…….).

As the aspect of argument active Safford s by the language itself ,the recipient cannot communicate without it. The argumentative linguistic theory by "OZFALDO DIKRO" asserted that the argumentative principle of linguistic structure and its effects in discourse . It's the principle that we want to clarify it through the argumentative induction of the structure and compositions in the standings of "ZAMKACHRI" under the little "The Maidenliness in better than Money".

So, how they can persuade his recipients with this title and what are the structures and the compositions that he used to investigate that.

All of these questions and others we will try to find sufficient answers through this succinct research.

Keywords: makama ; Zamakhchari ; Approche ; Argumentative.

في المفهوم اللغوي للحجاج:

تعود اللفظة إلى الجذر "حاج" ، يقول "ابن منظور" :" حاججته احاجّهُ حجاجًا ومحاجّة حتى حججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها[1] (....) وحاجه وحجاجًا نازعه الحجّة (...) والحجّة الدليل والبرهان"[2]

ومنه يكون الحجاج النزاع والخصام بواسطة الأدلة والبراهين والحجج فيكون كذلك مرادفا للجدل حسب قول ابن منظور أيضا :"مقابلة الحجة بالحجة "وقوله "هو رجل محجاج أي جدلٌ "[3]

وقد أشار **'محمد الطاهر ابن عاشور'** في شان (حاجّ) وما اشتق منه عند تفسير قوله تعالى { أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِهِ }[4].

" معنى حاجّ خاصم ، وهو فعل جاء على زنة المفاعلة ولا يعرف لحاجّ في الإستعمال فعل مجرد دال على وقوع الخصام ولا تعرف المادة التي اشتق منها . ومن العجب أن الحجة في كلام العرب البرهان المصدق للدعوى من أن حاجّ لا يستعمل غالبا إلا في معنى المخاصمة (...) وأن الأغلب أنه يفيد الخصام بباطل "[5]

أما عند **ابن سيدة** (ت 458) في قوله : " الحجة ما دوفع به الخصم ، والجمعُ حُجَجٌ وحِجَاجٌ ، وحاجَّه محَاجَّةً وحجاجَا : نازعه الحُجةَ ، وحجّهُ يحجهُ حجًّا : غلبه على الحجة ، وفي الحديث {فَحَجَّ آدَمُ موسى} ، ويقال احتج بالشئ : اتخذه حجّة "[6]

مما تقدم نجد أن الحجاج يحمل دلالات لغوية متعددة تندرج جميعها ضمن الغلبة بالرأي مثل (المخاصمة، المجادلة، المنازعة) ولا يمكن أن يتحقق مفهوم الغلبة إلا بوجود الحجج الدامغة والقوية لإفحام الرأي والخوض فيه واعتبارها المنفذ والوسيلة الوحيدة لتحقيق قصد معين,كما نستشف ضرورة وجود أطراف رئيسة كي تتم عملية الحجاج تتمثل في:

المحاج: وهو مستخدم الحجة.

المحجوج: وهو المغلوب.

الحجة: وهي ما يتم تبادله بين المتخاصمين لغلبة رأي على آخر.

في التعريف الاصطلاحي للحجاج :

1- الحجاج عند الغرب

نظرا لوجود الحجاج في حقول معرفية مختلفة، وبصفة خاصة نجده في تلك القضايا التي يعتريها التباين والاختلاف في وجهات النظر؛ أي تلك القضايا الفكرية النسبية التي تستوجب حضور الحجة وفاعليتها من قبيل (الفلسفة، الخطابة، المناظرة، الخطاب...) ومن هذا المنطلق فإنه من الصعب صياغة تعريف كامل المعالم للحجاج، ولهذا ارتأينا أن نعرض لبعض التعاريف:

أ - مفهوم الحجاج عند "بيرلمان Perelman" و" تيتيكاه Tyteca" :

ويرى الباحثان أن الحجاج : " موضوع نظرية الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها ان تؤدي بالاذهان الى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو ان تزيد من درجة ذلك التسليم"[7] فالخطاب الحجاجي عندهما خطاب واعٍ مساره عقلي، أي يجعل العقل مسلما بمجرد سماعه للأفكار وبهذا فالمتلقي يقتنع ويتأثر.

إن "**بيرلمان" و"تيتيكاه** " حين ربطا تنظيرهما للحجاج "بدراسة التقنيات الخطابية الممكنة من احداث او زيادة مساندة الاذهان للاطروحات المستهدفة لقبوله بها فانهما راوحا اللوغوس بين صرامة الاداة (التقنيات الخطابية) وقصد احداث اثر في الاذهان ، أي وقفه على الادراك و كانهما يقصرانه على عقلانية شبه منطقية" [8].

ب- الحجاج عند " ديكرو Ducrot "

أما اللغوي "**ديكرو**" فيفرق بين معنيين للفظ الحجاج، المعنى العادي، والمعني الفني أو الإصطلاحي، وهذا المعنى هو موضوع النظر في التداولية، أما الحجاج بالمعنى العادي، فهو طريق عرض الحجج وتقديمها بهدف التأثير في المستمع، وبها يكون نجاح الخطاب، أما الحجاج بالمعنى الفني، فيدل على مجموعة من العلاقات الخاصة الموجودة في الخطاب والمدرجة في اللسان (السلم الحجاجي، التوجيه الحجاجي).[9] أي إهتمامه بالروابط الحجاجية النحوية والتداولية والسلم الحجاجي وقوانينه وترتيب الحجج فيه.

كما أشار **"ديكرو"** في نظريته الحجاجية الى مفهوم أساسي وهو التوجيه، إذ يرى أن غاية الخطاب الحجاجي تتمثل في أن تفرض على المخاطب نمطا من النتائج.

وتنطلق نظرية **"ديكرو"** من ثلاثة مبادئ أساسية: [10]

- الوظيفة الأساسية للغة هي الحجاج
- المكون الحجاجي في المعنى أساسي ومكون الإخباري ثانوي
- عدم الفصل بين الدلاليات والتداوليات

هذه التعاريف الغربية اعتنت بمسائل الحجاج، ويبرز ذلك من خلال نظرية الحجاج اللغوية التي جاء بها "ديكرو" بالإضافة إلى الإهتمام بآليات الحجاج.

2 - الحجاج عند العرب :

أما الحجاج عند العرب فنجده عند "طه عبد الرحمان": " كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها"[11]. كما يقول في موضع آخر من الكتاب نفسه:"وللحجة وجهان تختص بهما يتمثل الأول في إفادة الرجوع أو القصد إذ الحجة مشتقة من فعل حجّ الذي يعني رجع فتكون الحجّة أمرًا نرجع إليه أو نقصده إلا لحاجتنا إلى العمل به ... والثاني يتمثل في إفادة الغلبة ، ذلك ان الفعل حجّ يدلّ أيضا على معنى غلب فيكون مدلوله هو إلزام الغير بالحجة ".[12]

كما قال عنه '**أبو الوليد الباجي**' : " وهذا العلم هو أرفع العلوم قدرًا أو أعظمها شأنا، لأنه السبيل إلى معرفة الإستدلال وتمييز الحق من المحال ولو لا تصحيح الوضع في الجدل لما قامت حجة ، ولا اتضحت محجة ولا علم الصحيح من السقيم ولا العوج من المستقيم".[13]

أما عند **'الشريف الجرجاني'** فالحجة " ما دُلّ به على صحة الدعوى، وقيل الحجة والدليل واحد "[14] وبهذا فالحجاج عنده هو الدليل لإثبات قضية من قضايا، ولبناء موقف معين .

2 - أهمية المقاربة الحجاجية التداولية للخطاب:

تستند التداولية في مقاربتها للخطاب، على مؤشرات في فهم الظاهرة اللغوية باعتبارها قطبا تواصليا،فهذا يعني ضرورة مراعاة أطراف العملية التواصلية،بدءًا من المرسل كونه الفاعل الأول في التواصل مرورًا بالمتلقي ووضعياته قيد التواصل دون تناسي أو غض النظر عن كل ما من شأنه المساهمة في إنجاح التواصل لغويًا كان أم غير لغوي، ومنه نقول أنّ محاولة تفسير التواصل من منظور تداولي يستلزم الإلمام بالظاهرة اللغوية كونها بؤرة التواصل ووسيلته وعمدته أولا،ومن ثمّة النظر في شأن بقية معطياته كونها عناصر فاعلة لتحقيقه.

ولمّا أنْ كانت اللغة المَرصد الأهم من منظور تداوليّ حجاجي وجب الخوض في ملابسات تلك البنى اللغوي التي تحمل سمة الحجاج في ذاتيتها وكيفية نظمها، وتراتبها، ومعرفة القوانين التي تضبط ذلك الرصف؛ أي الاهتمام بالسلالم الحجاجية التي تتشكل بما تتيحه اللغة من روابط وعوامل حجاجية، ومن ثمّة إنجاح التواصل، فالسلالم تسعى في مقاربتها لغة الخطاب إلى إظهار قيمته الحجاجية إلى أبعد مستوياته تدقيقًا بغية إذعان المتلقي والتأثير فيه.

3 - آليات المقاربة الحجاجية التداولية:

ويتحدد الحجاج من وفق النظرية اللسانية التداولية انطلاقا من آليات تترابط في الخطاب حتى تحقق الغاية الحجاجية وتتمثل هذه الآليات في:

1/ **آليات لغوية**: والمقصود بها كل ما يتيحه الجانب اللغوي البحت في عملية المحاججة على اختلاف وسائله فهي متنوعة في اللغة العربية كونها لغة ثرية و أشهرها (ألفاظ التعليل،الشرط،الوصف بتقنياته...)

2/**آليات بلاغية**: وتسهم هذه الآلية في جانب التأثير واستمالة المتلقي ومنحه فرصة للبحث فيما تخفيه وما الدور الذي وُظفت لأجله واللغة العربية أكثر اللغات توظيفا للبلاغة في مختلف صورها من بديعها إلى بيانها إلى معانيها وكل وسيلة تنهض بوظيفة حجاجية تُسهم بشكل أو بآخر في التوصل بالمتلقي إلى إذعانه بحسب درجة وسياق توظيفها.

3/**آليات شبه منطقية**: وهي مجموعة الوسائل التي تستثير المتلقي منطقيا وتجعله يلجأ للمنطق لفهم غاياتها وتتمثل في السلالم الحجاجية وما يجعله يتأتى في كل خطاب أي باستخدام عوامله وروابطه الحجاجية.

مقامة"الحياء خير من المال"[15]

بالعودة إلى هذه المقامة نجدها ثرية بما يخدم الحجاج من معطاه التداولي، خصوصا وأنّ موضوعها يحمل حيّزا هاما في الكتابات العربية القديمة.

الآليات اللغوية في المقامة:

لنجاح أيّ خطاب يستلزم التوظيف المناسب للبنى اللغوية؛ التي تعتبر المادة الأولية لبناء الخطاب فمن شأنها الوصول بالمتلقي للإفهام والإقناع وهو الأمر الذي تعتني به نظرية الحجاج الحديثة التي تولي أهمية بالغة للغة باعتبارها أداة حجاجية بامتياز، ومن هذا المنطلق نجد أنّ الآليات اللغوية متواجدة ويختلف توظيفها بحسب سياقها وحيثيات إنتاج خطابها. ولهذه الأهمية نرصد تلك الوسائل اللغوية المندرجة ضمن هذا الباب في مقامتنا من قبيل:

1/ الشرط حجاج لغوي في المقامة:

يعد الشرط أحد الطرق الحجاجية لغويا، وأهم وسائل الإقناع [16] التي تُوظف في اللّغة عموما، فالشرط مبدأ من مبادئ التعليق كونه نحويا يعني تعليق أمر بأمر، وربط تحقق قضية بقضية أخرى،وهو الشيء الذي يُكسبه تلك القوة الطلبية العاملة على تفعيل مهمة الإقناع.

يقول الزمخشري:"... ولأنْ تفر عرضك وما في سقائك من جرعة،خير من *أن* تملك البحر وما في وجهك مزعة.."[17]

يبدو لنا أنّ هذا التركيب ثريّ بغير الشرط،بيد أنّ ما يهمنا في هذا المثال هو التركيب الشرطي الذي جاء على صيغة"أنْ" والزمخشري هنا يجعلنا بين موضعين يخيّرنا بأحدهما عن طريق الشرط، فهو يشترط أن يعيش الإنسان مع عرضه مع عسره واحتياجه،أفضل له من يسره وغناه مع فقده حياء وجهه. وما نجده حجاجيا في هذا التركيب أنّه أضفى على المقامة طاقة حجاجية تلفت انتباه القارئ إلى ضرورة معرفة حقيقة أنّ"الحياء أفضل من المال".

2/ ألفاظ التعليل:

يعتبر التعليل من أشهر وسائل الحجاج اللغوي ،وعادة لا يوظّف التعليل وحده" بل مع غيره من الطرق زيادة في الإقناع وفي تصحيح أو تعديل وجهة النظر،أو في إلقاء القضية كالمسلمة التي لا يمكن إنكارها بما يدعمها"[18] وهذا ما نرصده حقيقة فتوظيف "الزمخشري" لبعض أدوات التعليل أكسب لغته الطابع الحجاجي والقيمة الإقناعية البارزة ومن ذلك ما يلي:

يقول الزمخشري في حديثه عن من لا حياء له:"...ولا يزال ضيّق الذرع،بكئ الضرع،..."[19] نجده يعلل لنا حالة هذا الإنسان بلفظة"لا يزال" وهي هنا تفيد التوضيح والإبانة واستمرار هذا الوصف به، وعليه نجد هذا التوظيف فعّل المسار الحجاجي للمقامة لتأكيد رأي الزمخشري في هذه المسألة وإقناعنا بها.

يواصل المؤلف تعليلاته حتى يقول"... ولكّن لا كان من يتوقح،لأجل أن يترفه ويترقح..."[20] التعليل في هذا الشاهد واضح وهو على صيغة المفعول لأجله ظاهرة في لفظة "لأجل" وهي لفظة تستخدم لغويا للشرح وتفسير البغية من الفعل، وحجاجيا في هذا الموضع استخدمت للتعليل وتبيان رأي الزمخشري في الإنسان الذي يخسر حياء وجهه بكل وقاحة من أجل أن يعيش بعض الترفيه أو تعتدل أحواله. ففي هذا الشاهد نجد التعليل أدى بالمقامة مكانة معينة في الإقناع، فالكاتب يوجّه كلامه بكل صرامة ووضوح لمن يستخدم هذه الحيل.

لام التعليل: تُشكل دورا هاما في ربط السبب بالنتيجة؛ أي حجاجيا تعليل الحجة بغيرها خصوصا أثناء الربط ومثالها في المقامة:"... ولأنْ تفر عرضك وما في سقائك من جرعة..."[21] فربط اللام بأنْ التعليلية جعل في هذا الموضع إثراء للحجاج من خلال شرح مصير من يعيش في فقر وغناؤه هو حياؤه.

التوكيد تعليل في المقامة:

نختص بالحديث هنا عن الأداة "إنّ" لما لها من دور بارز في توكيد الحجة وتعليلها لتعمل على تقوية الحجاج وإبانة المعنى وهو ما نجده في مقامتنا"... وايم الله إنّ الرشحة في الجبين،أحسن من الشمم في العرنين،.."[22] إذا كانت أدوات التوكيد تنهض بدور حجاجي فاعل في الخطاب، فكيف إذا اقترنت الأداة"إنّ" بقسم متمثلا في لفظة"وايم الله" مما يزيد فاعلية الحجاج وينمي مسار الإقناع في هذه المقامة، فسم الزمخشري حجة توكيدية لا غبار عليها يجعلها تبرز حجاجيا لتثبت لنا فكرته القائلة بأنّ من يمتلك "عرق"الحياء مرشحا على جبينه على رغم بساطته وقله حاله، أحسن ممن يمتلك ارتفاع الأنف وهو دليل عن السيادة والمال ويسر الأحوال، وهي مفارقة رسمها لنا الزمخشري في صورة متميّزة جعلت من ربط الأداة"إنّ" بالقسم" دفعة حجاجية بارزة في هذه المقامة.

ما نخلص إليه في هذا السياق، أنّ التعليل من أهم الوسائل الفاعلة في الحجاج من جانبه اللغوي، وقد كان توظيفه في مقامتنا ذا أبعاد إقناعية متميزة تمكن من خلالها الزمخشري من رسم إستراتيجية حجاجية لإثبات رأيه في قضية "الحياء أفضل من المال"

3/ الوصف وسيلة حجاجية في المقامة:

يعتبر الوصف من الوسائل اللغوية التي تُستغل حجاجيا في تقديم الحجة وإيضاح معناها، ويأتي الوصف على صيغ لغوية صرفية متعدّدة من قبيل:

أ- الصفة:

وتُعرف أنّها دلالات عن أحوال الذوات، ومن هذا المنطلق نجد لها سُبلها في خطبتنا، فقد ورد الوصف بالصفة في بعض المواطن مثل:

"... ولسان عيّ معتقلٌ،... فلعمري ما النائل الوتحُ إلا ما ناله الوقحُ... وما في سقائك جرعةٌ...وما في وجهك مُزغةٌ.."[23] فصفة "معتقلٌ" خصصها الكاتب للرجل ذو الحياء الذي يستحي النطق بما يحتاجه،أمّا حديثه عن الرجل الذي يختار أن يبيع حياؤه كي يكسب المال وغيره قال عنه" الوتحُ، الوقحُ، جرعةً، مُزغة" هي صفات فعّلت الحجاج وصعدّته إلى تحقيق إقناع المتلقي، فحقيقة نجمع على ثباتها أنّ قلة الحياء قد تعود على صاحبها بمكاسب مادية في دنياه،وشدة الحياء قد حرمت أصحابها من هذه الفضائل، بيد أنّ صاحب الحياء هو الفائز الرابح لأنّه خير وأحسن وأفضل ممن يبيع حياؤه.وقد نجح الزمخشري في إيصال هذه الفكرة عن طريق توظيفه صفات متميزة تتناسب مع حالتي صنفين من البشر أحدهما ذو حياء آخر لا حياء له.

ب/ اسم الفاعل:

فهو وصف صيغ من الفعل المبني للمعلوم، ليدل على معنى وقع من الموصوف،أو قام به، وهذه الصفة مؤقتة تفيد التجدد والحدوث.."[24] وتوظيفه قليل في مقامتها وقد رصدناه في قول الكاتب"... فلعمري ما النائل الوتحُ.."[25] فلفظة"النائل" هي اسم فاعل معناه العطاء القليل، أسهم في توصيف الرجل الذي لا حياء له.

ج/ صيغ التفضيل وسيلة وصفية لغوية حجاجية:

يُعد التفضيل من الوسائل اللغوية التي تسهم في إبراز وصف الأشياء، ونلتمس وجوده في هذه المقامة بدءا من العنوان الذي يتضمن تفضيلا "الحياء أفضل من المال"[26] إنّ استخدام الصيغة أفضل" مباشرة هي حجة وصفية صريحة من الكاتب ليبيّن لنا حكمه على شيئين ما بين الحياء والمال، وها هو يفصل بينهما ويفضل الحياء على المال معلنا بهذا انطلاقة مقامته التي يدعّم فيها هذه الحجة الصريحة الأولية وينتصر لها.

نجد التفضيل مرة أخرى في قول الزمخشري في ذات الموضوع:"... وايم الله إنّ الرشحة في الجبين،**أحسن** من الشمم في العرنين،ولأنْ تفر عرضك وما في سقائك جرعة، **خير** من تملك البحر وما في وجهك مزغة..."[27]

يفصل لنا الزمخشري بين أمرين ويفضل واحدا على آخر عن طريق لفظة"أحسن" حيث فضّل أن يكون الرجل مالكا لعرق الحياء على جبينه مع فقرة وقلة جيبه على الرجل مالك المال والسيادة مع فقده حيائه. والتفضيل من وسائل الوصف الحجاجي اللغويّ الذي أسهم في خلق مفارقة بين شيئين في دعوة من الزمخشري إلى قراءه بضرورة التأمل فيهما والمقارنة بينها كما هو الحال أيضا حينما فضّل الرجل المحافظ على كرامته وعرضه ولا يمتلك ماءا على الرجل الذي يمتلك بحرا ولا يتخلق بحياءٍ وهذا التفضيل جاء بلفظة"خير" وهي من الألفاظ التي تستخدم بامتياز للتفضيل مساهمة بهذا في تصعيد الطاقة الحجاجية وتفعيلها.

نخلص إلى أنّ توظيف الوصف على اختلاف تقنياته"اسم فاعل، صفة، صيغ التفضيل.." هو سمة حجاجية لغوية رصدناه في هذه المقامة ،وقد أثرى الحجاج إلى حد بعيد.

4/ صيغ المبالغة:

تستعمل صيغ المبالغة بهدف حجاجيّ مفاده أنّها"...تمكن المخاطب من تكوين العملية الحجاجية كما تفيد من الكثرة والمبالغة الصريحة في معنى فعلها الثلاثي الصحيح"[28] وهو حال ما وظّفه الزمخشري حينما قال"... يشبع غيره وهو طيّان،ويعطش هو وصاحبه ريّان..."[29]

إنّ توظيف صيغ المبالغة في هذا المقطع جاء على صيغة "فعّال" هذه الصيغة الصريحة في توصيف الفاعل، والحقّ أنّ الزمخشري صدق في هذا التوظيف كونه يتحدث عن الرجل ذو الحياء فمن شدة حيائه يستحي أن يمد يده لغيره كي يشبع بطنه المطوي من الجوع،كما أنّه لا يتجرأ من الحياء أن يطلب الماء ولو من أقرب أصدقائه ولو يمتلك ريّانا من الماء.. نخلص إلى أنّ صيغة المبالغة التي وردت في لفظتي"طيّان،وريّان" كان لها أثر حجاجيّ بارز في هذه المقامة إذ ينبّهنا الكاتب إلى كثرة حياء الرجل.

كما أنّ السلالم الحجاجية هي وسيلة حجاجية بامتياز، وقد عني بها الكثير من اللغويين لما لها من دور في تحقيق الإقناع. وفيما يأتي تقديم عام لهذا المبحث.

قبل عرض تعريفات السلّم الحجاجي من منظور اصطلاحي ارتأينا البحث في الجذر اللغوي لهذه المادة فنجد بعض الدلالات التي قد تظهر في الناحية الاصطلاحية.

جاء في معجم مقاييس اللغة في الجذر اللغوي (س ل م):"السين واللام والميم معظم بابه من الصحة والعافية؛... والسلم معروف وهو من السلامة أيضا؛ لأن النازل عليه يُرجى له السلامة"[(30)]، ومن هذا المفهوم نجد أن السلّم معناه السلامة والنجاة أثناء النزول عليه.

وفي "المعجم الوسيط" جاء معنى سلم:"ما يُصعدُ عليه إلى الأمكنة العالية، وما يُتوصل به إلى شيء ما... والجمع سلالم وسلاليم"[(31)]، وهذا المعنى المادي للسلّم الذي به نتمكن من الوصول إلى الأماكن العالية، فهو وسيلة لا محالة من استعمالها كي نصل إلى العلو.

ويظهر من دلالات هذه المادة أن السلّم يتضمن معنى السلامة والنجاة، ومعنى التدرج من خلال النزول من السلم أي أنه على درجات، وهو حال السلم الحجاجي كما سيأتي بيانه.

السلّم الحجاجي اصطلاحًا:

تظهر هذه الدلالات اللغوية في تعريفات السلم من منظور حجاجي؛ فكثيرًا ما تتضافر الحجج بغية الظفر بفكرة معينة، وما يلاحظ على هذه الحجج خضوعها للترتيب والتدرج، وهذا ما يشكل السلم الحجاجي، وهو حال السلامة حين نسلم من شأن ما.

ويعرف الباحث المغربي طه عبد الرحمن السلم الحجاجي بأنه "عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة تراتبية"[(32)]، وهذا يعني ضرورة تراتبية الحجج المدافعة عن فكرة ما، ترتيبًا يحقق نجاحها، على

أن تكون هذه الأقوال تمتلك حجيتها، وفي هذا تتفاوت درجة وقوة كل حجة حتى تكون مرتبة حجاجيًا، كما يشترط طه عبد الرحمن وجود شرطين للسلم الحجاجي ويتمثلان في:

1- " كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم منه ما يقع تحته، بحيث يلزم من القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه"[33]؛ أي لا يمكن أن نطلق على مجموعة من الحجج المبعثرة وغير المحكمة والتي لا تتضمن الدفاع عن فكرة واحدة مصطلح سلم حجاجي، بل لابد أن تكون مرتبة بحسب قوتها وبروزها في القول.

2- "كل قول كان في السلم دليلاً على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلاً أقوى عليه"[34]؛ أي الحجج التي تدافع عن فكرة واحدة، أقواها ما كان أعلى مرتبة ممّا تحتها، فهي دليل على حجية الفكرة.

وتعد التراتبية سمة متواجدة في اللغة من خلال بنياتها اللسانية وأنظمتها التي تنبني عليها، ويظهر هذا في شكل سلمية (السلّم الحجاجي) وهو ما يؤكده موشلار في تعريفه للسلّمية "هي صفة ملازمة لعدة ظواهر ولاسيما اللغة التي وصفت بعض أنظمتها الدلالية والتداولية بكونها تراتبية؛ لأنها عولجت من خلال هذه الصفة وبها"[35]، ونفهم من هذا البسط أنّ السلّمية تنطلق من القوالب اللغوية المرتبة ترتيبًا متدرجًا وما يتوافق مع النظام اللغوي (الدلالي،...)، كما تعرف في موضع آخر"وللتعريف نقول عن ظاهرة لسانية أو غيرها بكونها خصائص سلّمية إذا كان وضعها يستدعي على الأقل صلة علائقية متبادلة correlatrelationnel وتكون بينهما علاقة استلزامية، إنّ الصلات العلائقية المتبادلة بين الألفاظ تشكل ما يسمى بالسلّمEchelle، ويكون قائمًا على علاقة تراتبية بين الألفاظ"[36].

نستشف من هذا التعريف أنّ السلمية الحجاجية تقوم على استغلال العلاقة التراتبية المتدرجة كي تدافع عن فكرة ما، كما يتضح وجود التفاوت بين قوة الحجة وضعفها داخل السلمية الواحدة، ممّا يبرهن على التنوع في القول الواحد.

قوانين السلم الحجاجي:

يحكم السلم الحجاجي قوانين أبرزها ما يأتي:

1- قانون النفي (ويسمى أيضا قانون تبديل السلم): ويظهر مفهوم هذا القانون في القول الحجاجي حينما نجد حجة (ح) تبحث للوصول إلى النتيجة (ن) فإن نقيض الحجة (ح) هو نقيض للنتيجة (ن) بمعنى إذا كان القول دليلا على مدلول معين، فإن نقيض هذا القول دليل على نقيض مدلوله[37]، مثل:

- زيد مجتهد، إنه نجح في الامتحان.

- زيد ليس مجتهدًا، إنه لم ينجح في الامتحان.

فإنّ قبولنا للمثال الأول هو نفسه قبولنا للمثال الثاني[38].

2- قانون القلب: هذا القانون هو "تفسير لقانون النفي الذي يراعي الخصائص المتصلة بالحجج التي تنتمي إلى سلم حجاجي، وهذا القانون (أي القلب) ينص على أن سلم الأقوال السلبية هي عكس سلم الأقوال الإيجابية"[39]، بمعنى أننا نجد في السلم الحجاجي أقوالاً مدرجة بحسب قوتها وضعفها، فـ (ق1) فرضًا هي حجة أقوى من (ق2)، معنى القلب هنا أن نقيض (ق2) يعد حجة أقوى من نقيض (ق1). مثال:

- حصل زيد على الماجستير، وحتى الدكتوراه.

- لم يحصل زيد على الدكتوراه، بل لم يحصل على الماجستير.

فحصول زيد على الدكتوراه أقوى دليل على قدراته العلمية من حصوله على درجة الماجستير، في حين عدم حصوله على الماجستير هو الحجة الأقوى على عدم كفاءته من عدم حصوله على شهادة الدكتوراه[40].

3- قانون الخفض: مفاد هذا القانون أنه إذا "صدق القول في مراتب معينة من السلم، فإن نقيضه يصدق في المراتب التي يقع تحتها"[41]، مثال:

- سلمى مجتهدة في الرياضيات، لقد أنجرت المسألة صحيحة.

عندما نصدق هذا القول فإننا نصدق نقيضه المتمثل في:

- سلمى ليست مجتهدة في الرياضيات، لم تنجز المسألة صحيحة.

ويشير ديكرو إلى أنّ الحجج بمختلف أنواعها وتباين أنماطها تعرِف تراتبا يكون متسلسلا في الدرجة، بحيث يكون الحكم أو الاختيار من قبيل المعنى مؤسسين على درجتي القوة والضعف وليس الصدق أو الكذب"[42]،وعليه نتوصل إلى أنّ درجة ضعف الحجة أو قوتها معيار لإثبات الحجاج في اللغة بغية إبرار قيمتها الحجاجية"التي لا نعتبرها نتيجة للمعلومات التي يسوقها الملفوظ فقط،ولكن يمكن أن تتضمن إضافة إلى ما فيها من إخبار؛ أي أن تتضمن أيضا مجموعة من المعطيات (مورفيمات،عبارات، وصيغا) من شأنها توجيه المتلقي وجهة حجاجية"[43]، وفي هذا نجد تأكيدًا واضحًا على دور المعطيات اللغوية في توجيه القول ومنحه قيمة حجاجية تجعلنا نعترف بمفهوم الحجاج في اللغة على أنّه"إنجاز متواليات من الأقوال بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها"[44]،ومن هذا يكتسي القول الحجاجي تداولية واسعة تهتم بجميع ملفوظات المتكلم التي يُلقيها للمتلقي بهدف إقناعه وفق ما تتيحه اللغة، في تراتبية وتنظيم داخل سلم حجاجي"شرط أن لا تكون معزولة عن المحددات البلاغية والعقلية والسياقية التي يُتوصل بمقتضاها إلى النتيجة المقترحة"[45].

وبهذا يكون السلم الحجاجي مبحثًا تداوليًا نسعى من خلال مقاربته إلى إبراز وظائف مختلف المعطيات اللغوية وغير اللغوية المساهمة في تحقيق الوجهة الحجاجية للحجاج، فلا يمكننا عزل البنى اللغوية عن جانبها التداولي الذي صيغت فيه، بل إنّ عزلها يمنعنا من إظهار القيمة الحجاجية للغة، والذي ينبغي أن

يحكمه تنظيم الحجج للنظر في معيار التفاوت في درجات قوة وضعف الحجج على سلمية تجمع بين الحجة الأكثر قوة والحجة الأكثر ضعفا. والبنى اللغوية تمثل الفيصل والمعيار في التراتبية كونها تتضمن قيمة حجاجية تعمل على توجيه الخطاب وجهة حجاجية،وما يحقق هذه الوظيفة ما تقدّم به ديكرو من مؤشرات صنّفها إلى آليتين هما:

1/ الروابط الحجاجية "les connecteurs":

ممّا لاشك فيه أنّ الوسائل اللغوية تلعب دورًا جوهريًا في ترابط بنية الخطاب، ومن ثمة توجيهه للمتلقي سعيًا لإقناعه والتأثير فيه، ومن ضمن هذه الوسائل"الروابط الحجاجية" التي تعني"ما يربط بين وحدتين دلاليتين، وترتب درجاتها بوصف موضوع الحجاج في الخطاب، وهي عند المناطقة تسمى أداة، وتعرّفُ عندهم بأنّها لفظ لا يدل بحد ذاته على أيّ معنى، وإنّما من طبيعته الربط فقط بين الألفاظ المختلفة؛ لتبيان العلاقات القائمة فيما بينها"[46].

ونلحظ من هذا أنّ وظيفة الربط داخل السلم هي إدراج الحجج إضافة إلى تحقيق الوظائف الحجاجية التي تسعى اللغة لإبرازها،كالتوصل بالمتلقي للإقناع، وتتجسد هذه الروابط في لغتنا العربية في أدوات الاستئناف (الواو،الفاء،لكن،إذن...)[47]ولكل رابط دوره الفاعل في العملية الحجاجية يعمل على تحقيقه، وكذا دوره في تصنيف الحجج من قوتها إلى ضعفها وفق قوانين السلم، وبهذا يمكن تعريفه بأنه"صرفة تُمفصل عبارتين فأكثر أو فعلين لغويين فأكثر،ضمن استرايجية وحيدة"[48]؛ بغية تحقيق وظائف الحجاج.

2/ العوامل الحجاجية "les opérateurs":

لا تربط العوامل بين المتغيرات الحجاجية كما تفعل الروابط؛ وإنّما تقوم ب"حصر وتقييد الإمكانات الحجاجية التي تُكوّن لقول ما"[49]، وتُعتمد العوامل في كلّ خطاب نظرًا لدورها الحجاجي الفاعل الذي تنهض به فهي "تشكل شبكة من المواضيع التي تمثل مسارات حجاجية ينبغي إتباعها لبلوغ نتيجة ما"[50]، ونجدها في لغتنا العربية متنوعة ومتباينة نظرًا لثراء لغتنا، ففيها ما يفيد"الحصر" وما يفيد"التوكيد" وما يفيد"الاستثناء"، وتنوعها وتباينها داخل الخطاب من الواضح أنّه يخدم الحجاج ويعين على توجيهه بالشكل الذي يخدم الحجة المراد إثباتها. ومن هنا يمكن القول بأنّ العامل الحجاجي عبارة عن"صرفة تحول الاحتمالات الحجاجية للمضمون المطبقة عليه، وتمد العبارات المتغيرة بإمكانيات استعمالها لغايات حجاجية"[51].

نستشف ممّا سبق أنّ للروابط والعوامل الحجاجية أهمية بالغة في الخطاب، فكلاهما يعمل على تحديد وجهة القول الحجاجية، فعلى مرسل الخطاب أن يعرف معرفة حقة أوجه استعمالها بوصفها معطيات لغوية فاعلة.

وبالعودة إلى المقامة نجدها ثريّة بسلّمية حجاجية تعتمد على أداتين _كما سبق ذكره- هما العامل الحجاجي، والرابط الحجاجيّ،اللذان أسهما بشكل واضح في بناء السلمية ومن ثمة توجيه المقامة إلى أبعادها الإقناعية وهو ما أردنا بيانه من خلال هذا الجانب التحليلي لما تضمّنته السلمية من حجج.

الحجة الأولى: وهي الحجة البنائية التي ستنبني عليها بقية الحجج بالشكل المتزايد،إذ انطلق فيها الزمخشري من وصف الرجل الحييّ الذي هو في نصرته، فيقول عنه:"**وكلّ ذي وجه حييّ ذو لسان عييّ**"[52] بمعني أنّ الرجل الحييّ مهما كانت حاجاته المادية عزة نفسه تُعجز لسانه عن طلبها،وهو كلام يستدعي تتمة لتدعيمه وإثباته فهو يُشكلّ حجة بنائية لغيرها من الحجج كما هو الحال فيما يأتي.

الحجة الثانية: يواصل الزمخشري وصف الرجل الحييّ الذي لم يكتف بالصمت والتعفف عن طلب حاجاته بل وإنّه أيضا:"**معتقل، لا يَنْشُطُ لمقال،ولا يُنْشَط من عقال**"[53] بمعنى لا ينحل من عقاله ولا يتبسط في مقاله وهو كلام يجسد حجة تكميلية للأولى من حيث المعنى ومقويةً لها من حيث الوتيرة الحجاجية التي نراها في تصاعد ملحوظ، حيث وُظِف الرابط الحجاجي "الواو" ليربط لنا وصف هذا الرجل بالحجة التي تسبقه، وهو ما يكسبها طابع التأثير المتزايد إلى الحجة التي بعدها.

الحجة الثالثة: في ذات السياق دوما،وفي حجة مبنية على سابقاتها هذا نصها:" **ولا يزال ضيق الذرع،بكيئ الضرع،يشبع غيره وهو طيّان،ويعطش هو وصاحبه ريّان**"[54] ومفاد هذه الحجة أنّ الحييّ مهما أجبرته الظروف أن يتراجع عن استقامته،ومهما عانى من ضيق وغمة وحاجة ماسة ليطلب المساعدة من غيره فلن يفعل ذلك ولو في أبسط الأمور كأن يبيت على الطوى ويظلّه كما قال "يشبع غيره وهو طيّان" فهو يرضى بحالة جوعه وشدّة ظمئه ولا يستجدي غيره ممن هم على روض من المياه ليسد عطشه،إنّ هذه الحجة تتضمن بعض الكلمات المؤدية إلى تزايد قوتها على السلمية،خصوصا في بدايتها"ولا يزال" في إشارة إلى ارتباط الحجة بما قبلها حجاجيا هذا من جهة ،ومن جهة ثانية التماسك الظاهر في الفكرة أي استمرار حالة الحييّ حتى وإن ألمت به كل هذه الظروف فهو على قراره وعلى استقامته ذاتها.كما نجد الدور الفاعل الذي نهض به الرابط الحجاجي "الواو" في ربط الحجج وبث التفاعل فيما بينها.

الحجة الرابعة: علمنا ممّا تقدم أنّ الرجل الحييّ يظلّ على حاله مهما كانت حاجته لغيره فلن يطلبها محافظة على ماء وجهه، وفي المقابل نجد الرجل الوقح الذي لا مكان للحياء في نفسه والذي ينتقده الزمخشري وبقوة حتى يُظهر قيمة الحييّ وينتصر له، فيواصل رصف حججه التي خصّصها هذه المرة لانتقاد الرجل الوقح فيقول"... **ولكن لا كان من يتوقح، لأجل أن يترفه**"[55] تحمل هذه الحجة استدراكا حجاجيا يضفي قوة متزايدة على السلمية بفضل العامل الحجاجيّ "لكن" ذات الدور الهام في قيام السلم وتصاعد حججه حيث أكد لنا أنّ لا حياة لمن باع ماء وجهه وتوقح لأجل ذلك حتى ولو بلغ من العطاء مبلغه سيظل فقير حياءٍ وما أشده من فقر.

تتزايد حجج هذه السلمية لتوصلنا إلى نتيجة حجاجية ضمنية مرتبطة بحجة أخيرة هذا بيان مضمونها:

الحجة الخامسة: ينتصر الزمخشريّ للحياء في كل موضع من مواضع حججه منتقدا آفة الوقاحة موظّفا كل ما تجود به أنامله حتى يزيد من تأثيره للقارئ وبعمل على إقناعه فراح يستخدم ألفاظا تؤكد فكرته وتبعث بضرورة تصديقها كما هو الحال في قوله:"**فلعمري ما النائل الوتحُ،إلاّ ما ناله الوقح، وأيم الله إنّ الرشحة في الجبين أحسن من الشِّمم في العرنين، ولإن تَفِرَ عرضَك وما في سقائك جُرعةٌ خيرٌ من تملك البحر وما في وجهك مُزعةٌ**"[56] يُقسم الزمخشري بحياته لنصدق كلامه الذي يفيد أنّ الوقح الذي باع ماء وجهه وإن ظنَّ أنّه بذلك كسب عطاءا كثيرا،فإنّه قليل،لأنه اشتراه بماء وجهه الذي هو أغلى من ماء الحياة عند الرجل الحيّ،لم يكتف الزمخشري بالقسم بحياته فحسب بل أقسم لنا بالله "وأيم الله" بأنّ الحياء في الوجه أحسن من السيادة،وأنّ توفير الإنسان عرضه مع عسره واحتياجه خير له من يسره وغناه مع ذهاب حياء وجهه.

تتضمن هذه الحجة الأخيرة العديد من المعطيات التي تجعلها تتصدر القوة في السلمية إذ بلغت ذروة الفاعلية فيها بتضمنها ألفاظا حجاجية كالقسم" وأيم الله، فلعمري" و أدوات لغوية للتوكيد "إنّ" وذدونما ننسى دور الروابط الحجاجية المتمثلة في "الواو،الفاء،..." وروابط التفسير الحجاجي "لأنّ". وكلها مجتمعة أدت المراد من المقامة والوصول إلى نتيجة حجاجية عنوانها" الحياء خير من المال" يمكن التمثيل لها بهذا المخطط التوضيحي الذي حاولنا ترتيب الحجج فيه كإيضاح لما ورد بسطه.

الحيـــــاء خيـــر مـن المـــــال

ن _**فلعمري** ما النائل الوتحُ،إلاّ ما ناله الوقح، **وأيم الله إنّ** الرشحة في الجبين.. ح5

_**ولكن** لا كان من يتوقح، لأجل أن يترفه... ح4

_**ولا** يزال ضيق الذرع،بكيئ الضرع،يشبع غيره وهو طيّان ح3

_معتقل، **لا** يَنْشُطُ لمقال،**ولا** يُنْشَط من عقال ح2

_و كلّ ذي وجه حييّ ذو لسان عييّ ح1

إنّ المتأمل لهذه الخطاطة يتضح له سيرورة الحجج وتفاوت قواتها بانتظام في هذه السلمية،إذ أكسبت الخطاب قوة ومنحت القارئ الإذعان الذي أدى إلى إقناعه بحقيقة الخلق الحميد المتمثل في الحياء.بفضل جملة من البُنى اللسانية التي أسهمت في حجاجية الأفكار وتفاعلها.

خاتمة:

بعد هذا البسط الوجيز لهذه المقاربة الحجاجية اللغوية لمقامة"الحياء خير من المال" توصلنا إلى القول بأنّ اللغة العربية لغة ثرية تتنوع تراكيبها وتتعد تقنياتها بسمات حجاجية تسهم كل الإسهام في التوصل بالمتلقي إلى الإقناع وهو الهدف الذي تُقر به النظرية الحجاجية كون اللغة تحمل الحجاج في طياتها وهو الوظيفة الأولى التي تنهض بها.

قائمة المراجع المعتمدة:

القرآن الكريم

1/الزمخشري جار الله محمود بن عمر محمد الخوارزمي:أطواق الذهب في المواعظ والخطب،تح،أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير،القاهرة، مصر،د.ت،ط1.

2/ابن منظور : لسان العرب ، المجلد 11 ، مادة ح ج ج ..

3/أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري : تهذيب اللغة ، تحقيق عبد الحليم نجار و مراجعة محمد علي النجار ، دار القومية العربية للطباعة ، 1964.

4/أمينة الدهري : الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة ، ط1 ، شركة النشر والتوزيع المدارس ، الدار البيضاء ، 2011.

5/أبو الوليد الباجي ، كتاب المناهج في ترتيب الحجاج ، تحقيق عبد المجيد تركي ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي، 1987.

6/الشريف علي بن محمد الجرجاني : التعريفات ، تحقيق محمد صديق المنشاوى ، دار الفضيلة ، القاهرة،مصر، 1413 هـ.

7/صابر حباشة : التداولية والحجاج (مداخل ونصوص) ، ط1 ، صفحات للدراسات والنشر ، سورية،دمشق، 2008..

8/دليلة قسيمة ، إستراتيجية الخطاب في الحديث النبوي ، رسالة ماجستير ، لسانيات الخطاب ، باتنة ، 2011 2012..

9/طه عبد الرحمان : اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 1998.

10/محمد الطاهر بن عاشور : التحرير والتنوير ، د ط ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1984.

11/عبد علي حسين صالح، النحو العربي منهج في التعلم الذاتي،دار الفكر ناشرون وموزعون،عمّان،الأردن،ط2، 2009.

12/عبد الله صولة ، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ، ط2 ، دار الفرابي ، بيروت – لبنان ، 2007.

13/نواري سعودي أبو زيد،ممارسات في النقد واللسانيات،بيت الحكمة،الجزائر،ط1، 2012.

14/عبد الهادي ظافر الشهري،آليات الحجاج وأدواته،ضمن كتاب،الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة،ج1،إشراف حافظ إسماعيلي علوي،عالم الكتب الحديث،إربد،الأردن،ط1، 2010.

الإحالات:

[1] ابن منظور : لسان العرب ، المجلد 11 ، مادة ح ج ج ، ص 259 .

[2] المصدر نفسه ، مادة ج د ل ، ص 260 .

[3] نفسه ، مادة ح ج ج ، ص 260 .

[4] البقرة ، آ 258 .

[5] محمد الطاهر بن عاشور : التحرير والتنوير ، د ط ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1984 ، ص 31 – 32 .

[6] أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري : تهذيب اللغة ، تحقيق عبد الحليم نجار و مراجعة محمد علي النجار ، دار القومية العربية للطباعة ، 1964 ، مادة [ح ج ج] ، ص 482 .

[7] Perelman et Tyteca , Traité de l'argumentation, référence incomplète , p 5.

نقلا عن : عبد الله صولة ، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ، ط2 ، دار الفرابي ، بيروت – لبنان ، 2007 ، ص 27 .

[8] أمينة الدهري : الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة ، ط1 ، شركة النشر والتوزيع المدارس ، الدار البيضاء ، 2011 ، ص 20 .

[9] صابر حباشة : التداولية والحجاج (مداخل ونصوص) ، ط1 ، صفحات للدراسات والنشر ، سورية – دمشق ، 2008، ص 21 .

[10] دليلة قسيمة ، إستراتيجية الخطاب في الحديث النبوي ، رسالة ماجستير ، لسانيات الخطاب ، باتنة ، 2011 – 2012 ، ص 145 .

[11] طه عبد الرحمان : اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 1998 ، ص 226 .

[12] المرجع نفسه، ص 137 .

[13] أبو الوليد الباجي، كتاب المناهج في ترتيب الحجاج، تحقيق: عبد المجيد تركي، ط2، دار الغرب الإسلامي، 1987، ص 8 .

[14] الشريف علي بن محمد الجرجاني : التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوى، دار الفضيلة، القاهرة – مصر، 1413، ص 73 .

[15] (هي مقامة لجار الله محمود بن عمر محمد الخوارزمي من كتاب أطواق الذهب في المواعظ والخطب، تح، أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، مصر، د.ت، ط1

[16] ينظر: نواري سعودي أبو زيد، ممارسات في النقد واللسانيات، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2012. ص:133

[17] الزمخشري،أطواق الذهب في المواعظ والخطب، ص78.

[18] نواري سعودي أبو زيد، ممارسات في النقد واللسانيات، ص139.

[19] أطواق الذهب في المواعظ والخطب، ص77.

[20] نفسه، ص ص 77 78.

[21] نفسه، ص78.

[22] نفسه، ص78.

[23] أطواق الذهب في المواعظ والخطب،ص ص 77 78.

[24] عبد علي حسين صالح، النحو العربي منهج في التعلم الذاتي،دار الفكر ناشرون وموزعون،عمّان،الأردن،ط2، 2009، ص 475.

[25] أطواق الذهب، ص78.

[26] نفسه،ص77.

[27] نفسه،ص78.

[28] ينظر،عبد الهادي ظافر الشهري،آليات الحجاج وأدواته،ضمن كتاب،الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة،ج1،إشراف حافظ إسماعيلي علوي،عالم الكتب الحديث،إربد،الأردن،ط1، 2010،ص119.

[29] أطواق الذهب في المواعظ والخطب،ص77.

[30] أبوالحسين أحمد بن فارس بن زكريا:مقاييس اللغة, تح:عبد السلام هارون, دار الفكر , د.ط,1979 ص 91/90.

[31] مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الوطنية،ط4،2004،ص 446.

[32] طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب،ط1، 1998،ص277.

[33] طه عبد الرحمن،اللسان والميزان ، ص277.

[34]المرجع نفسه،ص277.

[35]عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين، صفاقس، تونس،ط1، 2001، نقلا عن:
Reboul a et moeshler j :dictionnaire encycolopedique de pragmatique,ed de seuile,1994,p277

[36] نفسه،ص122.

[37]ينظر طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص 278.

[38] ينظر،أبو بكر العزاوي،اللغة والحجاج،ص22.

[39]ينظر،طه عبد الرحمن،ص278

[40]ينظر، المرجع نفسه،ص23.

[41]ينظر، نفسه، ص277.

[42]ينظر محمد السالم الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة،ص194.

[43]Oswald Ducrot,les échelle argumentative,p15

[44]أبو بكر العزاوي، الحجاج في اللغة ،ص 16.

[45]محمد السالم الأمين الطلبة،الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص ص 194 195.

[46]ينظر، عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية،دار الكتاب الجديد،بيروت،لبنان،ط1، 2004، ص508.

[47]محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية،دار الثقافة للنشر والتوزيع،الدار البيضاء، المغرب،ط1، 2005،ص112.

[48] شكري المبخوت نظرية الحجاج في اللغة من كتاب أهم نظريات الحجاج من التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم إشراف، حمادي صمود،جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية تونس1، ص ص 376 377.

[49]أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج،ص 27.

[50]شكري المبخوت، نظرية الحجاج في اللغة، ص377.

[51]محمد طروس،النظرية الحجاجية، ص112.

[52] أطواق الذهب، ص78

[53] نفسه، الصفحة نفسها.

[54] نفسه، ص79.

[55] أطواق الذهب، ص79.

[56] نفسه، الصفحة نفسها.